

دراسة تحليلية لأسئلة امتحان شهادة التعليم الابتدائي لمادة اللغة العربية، والفرنسية، والرياضيات من 2005 إلى 2016.

د. بوالقمح محمد

د. حيواني صباح

كلية علم النفس وعلوم التربية

جامعة قسنطينة²، عبد الحميد مهري- الجزائر

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تصنيف مستويات أسئلة امتحان شهادة التعليم الابتدائي بالمدرسة الجزائرية، وذلك وفق صنف ب. بلوم (B.Bloom) للأهداف التربوية الخاصة بالمجال المعرفي، حيث اختار الباحثان نماذج امتحانات مادة اللغة العربية واللغة الفرنسية ومادة الرياضيات، التي امتحن فيها تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي خلال السنوات الدراسية الممتدة ما بين 2005-2016، وقاما بتحليل جميع الأسئلة الواردة في تلك الامتحانات بهدف تصنيفها حسب مستويات الصنف (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، وأخيرا أجرى الباحث مقارنة مابين مستويات الأسئلة الخاصة بالمواد الدراسية الثلاثة.

أظهرت النتائج النهائية، بأن جميع أسئلة امتحان شهادة التعليم الابتدائي الخاصة بمادتي اللغة العربية والفرنسية قد مست المستويات الثلاث الأولى من التصنيف (المعرفة، الفهم، التطبيق)، أما مادة الرياضيات فقد مست مستويين هما (الفهم، التطبيق). كما أظهرت النتائج أيضا، بأن مستوى التطبيق هو المستوى الذي تركزت فيه أعلى نسبة مئوية (58 %) من الأسئلة المطروحة في امتحان شهادة التعليم الابتدائي، وذلك في جميع المواد

الدراسية، أما مستوى الفهم فقد بلغت نسبته (54%)، وأخيرا بلغت نسبة مستوى المعرفة (13%).

في حين أن جميع نماذج امتحان شهادة التعليم الابتدائي لجميع المواد الدراسية، لم تشمل على أي سؤال خاص بالمستويات العليا حسب صنف بلوم (التحليل، التركيب، التقويم).

الكلمات المفتاحية: أسئلة ، امتحان شهادة التعليم الابتدائي، تقويم، صنف ب. بلوم.

Résumé

Cette étude vise à établir une classification des différents niveaux de questions de l'examen du certificat d'études primaires selon la taxonomie de B. Bloom des objectifs pédagogiques du domaine cognitif.

Nous avons opté pour un modèle d'examen des matières de langues, arabe et française, ainsi que les mathématiques dans lesquelles les élèves de la cinquième année primaire ont été examinés durant l'année scolaire 2005/2016.

Nous avons analysé toutes les questions formulées dans les sujets des examens afin de les classer en fonction de la taxonomie des domaines de la connaissance, de la compréhension, de l'application, de l'analyse, de la synthèse et de l'évaluation. Et, enfin, nous avons comparé entre les niveaux de questions des trois matières d'enseignement.

Les résultats ont montré que toutes les questions de l'examen du certificat de l'enseignement primaire relatives aux matières des langues, l'arabe et le français, ont concerné les trois premiers niveaux de classification : la connaissance, la compréhension et l'application. La matière des mathématiques a englobé deux niveaux : la compréhension et l'application.

Les résultats ont également montré que le niveau de l'application est le plus élevé (58%) des questions posées à l'examen du certificat d'études de l'enseignement primaire, et ce dans toutes les matières, par contre le niveau de la compréhension a atteint (54%), et enfin celui la connaissance est de (13%).

Nous avons remarqué que tous les modèles de l'examen du certificat d'études primaires ne comportaient aucune question relative aux niveaux supérieurs selon la taxonomie de B. Bloom : analyse, synthèse et évaluation.

Mots clés: Questions, Certificat d'études primaires, Evaluation, Taxonomie B. Bloom.

1- الإشكالية:

أجمع المربون على أن القدرة على صياغة الأسئلة الجيدة، ليست موهبة فطرية، فهي مهارة يمكن أن تكتسب وتنمى بالممارسة (جابر عبد الحميد وآخرون، 1986، ص15)، كما يؤكدون على أن الأسئلة تعتبر إستراتيجية من الاستراتيجيات المهمة في عمليتي التدريس والتقويم، حيث أن كفاءة المعلم لا تظهر إلا من خلال طريقة صياغته للأسئلة (السامرائي وآخرون، 1994، ص 45-56)، لأن الأسئلة التعليمية ليست عملية عشوائية تطرح على مزاج المعلم، بل يجب أن تكون عملية مدروسة ومخطط لها ومنبثقة من الأهداف التربوية، وتناسب مع الوقت والجهد اللذان يبدلان في أثناء عملية التعلم. (أفنان نظيرة دروزة ، 2005، ص47).

ويعتبر تصنيف ب. بلوم (B.Bloom) للمستويات التربوية من أشهر وأكثر التصنيفات انتشارا في ميدان التربية (M. André, 1988, p255, G. Goupil, 1993, p154, G. Scallan, 1988, p73)

فقد ساهم هذا التصنيف في تنظيم العمل التعليمي تنظيما منهجيا، وتقويم فاعليته بأدوات تقويمية موضوعية، وتوافق الأسئلة التعليمية مع الهدف التعليمي المراد قياسه وفق تصنيف بلوم للأهداف التربوية أو غموض الهدف أو الخطأ في تقدير مستواه وفق هذا التصنيف الفكري التدريجي (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) قد يجعله لا يتلاءم مع مستوى الوسيلة التقويمية(عز الدين أبو التمن، 2007، ص 486)، ويختلف مستوى السؤال التعليمي باختلاف الأهداف التعليمية المراد قياسها فهناك الأسئلة التعليمية التي تقيس أهدافا سهلة بسيطة تتعلق بعمليات عقلية دنيا كتذكر الحقائق

والأمثلة، وهناك أسئلة تقيس أهدافا على درجة عالية من الصعوبات كتطبيق المعلومات في مواقف عديدة،،(محمد عثمان،2011، ص32) كما أن نمط السؤال يوضح الصورة أو الشكل الذي سيظهر عليه هذا السؤال، بمعنى آخر هل سيظهر السؤال التعليمي على صورة أسئلة مقالية أو قصيرة أم أسئلة موضوعية تتطلب اختيار الاستجابة الصحيحة من المعلومات المعطاة، وإذا كان السؤال من نمط الأسئلة الموضوعية هل سيكون من نوع الإجابة بنعم أم لا أم التوفيق بين عمودين، أم الترتيب أم الاختيار من متعدد.

وانطلاقا من هذا فإن الدراسة الحالية تحاول الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هو المستوى المعرفي الذي تقيسه الأسئلة التقويمية الواردة في شهادة التعليم الابتدائي وفق تصنيف بلوم للأهداف التربوية ؟
- هل يوجد فرق بين هذه المواد وفق هذا التصنيف؟ حيث عرف هذا الامتحان في السنوات الأخيرة تطورا على المستوى المادي والتنظيمي، وبالرغم من هذه التطورات فإن الواقع يشير إلى وجود اختلاف من سنة إلى أخرى في نوعية أسئلة الاختبارات التي تقدم إلى التلاميذ في مقاييس نتائجها ومعايير تقويمها وتحديد أهدافها؟

2- مصطلحات الدراسة :

وردت في هذه الدراسة بعض المصطلحات التي لابد من تعريفها ومنها :

1-2 الامتحان : عملية يجريها المعلم في نهاية الشهر أو الفصل الدراسي والعام الدراسي ، والامتحان عملية تقييم قاصرة على جانب واحد من جوانب النمو لدى الطالب (أنور عقل ، 2001، ص49)

2-2 تصنيف ب. بلوم : تعرض الكثير من العلماء لتصنيف الأهداف التربوية وتحديد مستوياتها، إلا أن أكثر التصنيفات شيوعا هو تصنيف بنجمان بلوم، الذي اعتمد مجالات الشخصية الإنسانية أساسا لتصنيفه، حيث صنف المجال

المعرفي للأهداف التربوية إلى ستة مستويات (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم). (محسن علي عطية، 2007، ص 192).

ولأن الأهداف التربوية ترتبط بالعملية التقويمية، فإنها تجعل من التقويم التربوي عملية غير ممكنة في غيابها، مما يجعل منها المكون الأساسي والفعال في أداء الفعل التربوي ككل. (محمد عثمان، 2011، ص 32)

3-2 الأسئلة: تعرف الأسئلة على أنها: "عبارات تبدأ بأدوات استفهام، وتتطلب إجابة معينة كرد فعل عليها، أو هي عبارات تبدأ بفعل أمر مثل أذكر أو أعد صياغة أو أشرح... وتستلزم إجابة متسقة مع ما جاء في أمر معين." (محمد أمين المفتي وحلي أحمد الوكيل، 1982، ص 54)

كما تعرف على أنها: عبارة يقصد بها إثارة إجابة لدى المتلقي." (صلاح الدين محمود عرفة، 2005، ص 247)

4-2 امتحان شهادة التعليم الابتدائي: هو الامتحان الذي يجتازه تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ويتوج بشهادة التعليم الابتدائي في حالة حصول التلميذ على علامة 05 من 10.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تلقي الضوء على خصائص الأسئلة التقويمية الواردة في امتحان شهادة التعليم الابتدائي وفق صنافه ب. بلوم للأهداف التربوية الخاصة بالمجال المعرفي وتحديد مدى توافق هذه الأسئلة مع مختلف مستويات الأهداف التربوية، مما يساعد في تحديد المهارات التي يجب أن تتوفر لدى معلمي المرحلة الابتدائية في صياغة الأسئلة التعليمية الجيدة.

4- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1-4 منهج الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق غرض الدراسة.

2-4 مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من الأسئلة التقويمية التي تتضمنها شهادة التعليم الابتدائي في مادة اللغة العربية واللغة الفرنسية الرياضيات من السنة الدراسية 2005- إلى غاية 2016 والبالغ عددها 12 امتحان في كل مادة دراسية.

3-4 المعالجة الإحصائية:

يهدف الإجابة على سؤالي الدراسة، تم تصنيف جميع أسئلة امتحانات شهادة التعليم الابتدائي الخاصة بكل المواد الثلاثة والذي بلغ عددها 36 امتحانا، بمجموع 185 سؤال، ثم تم استخراج التكرارات والنسب المئوية الخاصة بكل مستوى معرفي.

4-4 نتائج الدراسة ومناقشتها:

- نص السؤال الأول: ما هو المستوى المعرفي للأسئلة التقويمية الواردة في شهادة التعليم الابتدائي وفق تصنيف بلوم للأهداف التربوية؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج تكرارات كل مستوى معرفي في بطاقة تحليل الأسئلة التقويمية والنسب المئوية لتلك التكرارات، وذلك حسب 12 دورة امتحان، والجداول التالية تبين هذه النتائج:

4-4-1 - مادة اللغة العربية:

المستوى الدورة	المعرفة		الفهم		التطبيق	
	العدد		العدد	%	العدد	%
2005	1	7,14	2	13,33	3	9.09
2006	2	14,28	1	6,66	2	6.06
2007			1	6,66	4	12.12
2008			1	6,66	4	12.12
2009	2	14,28			3	9.09
2010	2	14,28			4	12.12
2011	1	7,14	1	6,66	3	9.09
2012	2	14,28	1	6,66	2	6.06
2013	2	14,28	2	13,33	1	3.03
2014	2	14,28	2	13,33	1	3.03
2015			2	13,33	3	9.09
2016			2	13,33	3	9.09
المجموع	14	22,58%	15	24,19%	33	53,22%

جدول رقم (1) يبين تصنيف أسئلة امتحان شهادة التعليم الابتدائي لمادة

اللغة العربية وفق تصنيف بلوم للأهداف التربوية

بالرجوع إلى تصنيف بلوم للأهداف التربوية نلاحظ أن أعلى نسبة تركزت

حولها أسئلة شهادة التعليم الابتدائي لمادة اللغة العربية من سنة 2005-إلى

2016 كان مستوى التطبيق الذي سجلنا فيه أعلى نسبة 53,22% ثم يأتي

مستوى الفهم بنسبة 24,19% أما مستوى المعرفة فقد كانت نسبته 22,58%

في حين أن أسئلة اللغة العربية لم تشمل المستويات العليا لتصنيف بلوم للأهداف التربوية.

2-4-4- مادة اللغة الفرنسية:

جدول رقم (2) يبين تصنيف أسئلة امتحان شهادة التعليم الابتدائي لمادة اللغة الفرنسية وفق تصنيف بلوم للأهداف التربوية

المستوى الدورة	المعرفة		الفهم		التطبيق	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
2005			1	7,14	4	10.81
2006			2	14,28	4	10.81
2007			1	7,14	4	10.81
2008			2	14,28	3	8.10
2009	2	20			3	8.10
2010	2	20			3	8.10
2011					5	13.51
2012					5	13.51
2013			2	14,28	3	8.10
2014	2	20	2	14,28	1	2.70
2015	2	20	2	14,28	1	2.70
2016	2	20	2	14,28	1	2.70
المجموع	10	16,39%	14	22,95%	37	60.65%

بالرجوع إلى تصنيف بلوم للأهداف التربوية نلاحظ أننا على نسبة تركزت حولها أسئلة شهادة التعليم الابتدائي لمادة اللغة الفرنسية من سنة 2005- إلى

دراسة تحليلية لأسئلة امتحان شهادة التعليم الابتدائي

2016 كان مستوى التطبيق حيث سجلنا أعلى نسبة 60,65 % ثم يأتي مستوى الفهم بنسبة 22,95 % أما مستوى المعرفة فقد كانت نسبته 16,39 % ولم ترق أسئلة مادة اللغة الفرنسية إلى مستوى التحليل و التركيب والتقويم.

3-4-4- مادة الرياضيات:

جدول رقم (3) يبين تصنيف أسئلة امتحان شهادة التعليم الابتدائي لمادة الرياضيات وفق تصنيف بلوم للأهداف التربوية

المستوى الدورة	المعرفة		الفهم		التطبيق	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
2005			1	4	2	5,40
2006			1	4	2	5,40
2007			1	4	2	5,40
2008			3	12	3	8,10
2009			1	4	5	13,51
2010			2	8	4	5,40
2011			1	4	4	5,40
2012			2	8	4	5,40
2013			4	16	2	5,40
2014			5	20	1	2,70
2015			2	8	4	5,40
2016			2	8	4	5,40
المجموع			25	30,12 %	37	44,57 %

بالرجوع إلى تصنيف بلوم للأهداف التربوية نلاحظ أن أعلى نسبة تمركزت حولها أسئلة شهادة التعليم الابتدائي لمادة الرياضيات من سنة 2005- إلى 2016 كان مستوى التطبيق حيث سجلنا أعلى نسبة 44,57% أما في مستوى الفهم فقد كانت نسبته 30,12 أما مستوى المعرفة ومستوى التحليل ومستوى التركيب ومستوى التقويم فقد كانت نسبتهم 0

- نص السؤال الثاني: هل هناك اختلاف بين المواد الدراسية فيما يخص المستويات المعرفية للأسئلة الواردة في مختلف دورات امتحان شهادة التعليم الابتدائي؟

4-4-4- الحوصلة:

جدول رقم (4) يبين تصنيف أسئلة امتحان شهادة التعليم الابتدائي وفق تصنيف بلوم للأهداف التربوية لمادة اللغة العربية، اللغة الفرنسية والرياضيات.

المادة	المعرفة		الفهم		التطبيق	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
اللغة العربية	14	58,33	15	24,19	33	32,25
اللغة الفرنسية	10	25,64	14	35,89	37	56,41
الرياضيات			25	40,32	37	59,67
المجموع	24	13%	54	29%	107	58 %

بالرجوع إلى تصنيف بلوم يمكننا أن نستنتج أن أسئلة امتحان شهادة التعليم الابتدائي تركزت أسئلتها في مستوى التطبيق حيث كانت أعلى نسبة مسجلة والمقدرة بـ 58 %، ثم يأتي مستوى الفهم بنسبة 29 %، أما مستوى المعرفة فقد بلغت نسبته 13 % ، ولم تشمل الأسئلة المستويات العليا لتصنيف بلوم.

الاستنتاجات والتوصيات:

أظهرت نتائج السؤال الأول الذي طرح في إشكالية الدراسة، أنه من حيث المستوى التي تقيسه أسئلة شهادة التعليم الابتدائي، وجدنا بأن الأسئلة التقويمية لمادة اللغة العربية واللغة الفرنسية، ركزت على مستوى التطبيق بالدرجة الأولى، يليها مستوى الفهم ثم مستوى المعرفة، أما مادة الرياضيات فأسئلتها ركز أكثر على مستوى التطبيق والفهم فقط.

أما من حيث الفرق الملاحظ بين المواد الثلاثة، فإننا سجلنا التركيز على الأسئلة التي تقيس مستوى التطبيق، مع قلة الأسئلة التي تقيس مستوى المعرفة، وانعدام الأسئلة التي تقيس المستوى العليا وفقا لهذا تصنيف بلوم.

في ضوء النتائج السابقة خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:

- ضرورة الاهتمام أكثر بمستويات تصنيف الأهداف التربوية في صياغة أسئلة مختلف الاختبارات الرسمية.

- على واضعي الأسئلة التقويمية في مختلف الاختبارات الرسمية، أن يهتموا بصياغة الأسئلة التي تقيس مستويات الأهداف التربوية العليا، وعدم التركيز على المستويات الدنيا فقط.

- ضرورة بناء الأسئلة وفقاً لشروط واضحة، فمهارة صياغة الأسئلة التحريرية من المهارات التي ينبغي على المعلم أن يتحكم فيها وذلك باعتبارها جزءاً هاماً من مهارات التقويم التربوي. (صلاح عبد السميع عبد الرزاق، 2003 ص 4).
- ضرورة تكوين وتدريب المعلمين على بناء الأسئلة لقياس القدرات المعرفية غير البسيطة المخزنة في ذاكرة التلميذ.

قائمة المراجع

- 1- أفنان نظيرة دروزة 2005: الأسئلة التعليمية والتقويم المدرسي، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 2- أنور عقل (2001): نحو تقويم أفضل، دار النهضة العربية، لبنان.
- 3- إيناس عمر محمد أبوحلة (2005): نظريات المناهج التربوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 4- جابر عبد الحميد وآخرون (1986): مهارات التدريس، دار النهضة العربية، مصر.
- 5- صلاح الدين عرفة محمود (2005): تعليم وتعلم مهارات التدريس، عالم الكتب، القاهرة.
- 6- صلاح عبد السميع عبد الرزاق (2003): تنمية مهارات صياغة الأسئلة التحريرية ووضع الامتحانات لجميع مراحل التعليم، دار القاهرة، مصر.
- 7- عزا لدين أبو التمن 2007: أسس ومبادئ القياس والتقويم، دارا لكتاب الجديد المتحدة، لبنان.
- 8- محمد أمين المفتي، حلمي أحمد الوكيل (1982): أسس بناء المناهج وتنظيماتها، مطبعة حسان، القاهرة.
- 9- محمد عثمان 2011: أساليب التقويم التربوي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.

10- محسن علي عطية (2007): الجودة الشاملة والمنهج، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

11- هشام السامرائي وآخرون (1994): طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير، ط1، دار الأمل الأردن.

12- Marc André. Nadeau (1988) :L'évaluation de Programme, PUL. Québec.

13- Georgette Goupil et Lusignan (1993): Apprentissage et enseignement en milieu scolaire, Gaëtan canada.

14-Gérard Scallon (1988) : L'évaluation formative des apprentissages, PUL. Québec.

